

تفسير البغوي

فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا^ط فَإِمَّا تَرِينَ^ط مِنْ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا
فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا

قوله سبحانه وتعالى : (فكلي واشربي) أي : فكلي يا مريم من الرطب ، واشربي من ماء

النهر (وقرى عينا) أي : طيبي نفسا . وقيل : قري عينك بولدك عيسى . يقال : أقر الله

عينك أي : صادف فؤادك ما يرضيك ، فتقر عينك من النظر إلى غيره . وقيل : أقر الله

عينه : يعني أنامها ، يقال : قريقر إذا سكن . وقيل : إن العين إذا بكت من السرور فالدمع

بارد ، وإذا بكت من الحزن فالدمع يكون حارا ، فمن هذا قيل : أقر الله عينه وأسخن

الله عينه . (فإما ترين من البشر أحدا) أي : تري ، فدخل عليه نون التأكيد فكسرت الياء

لالتقاء الساكنين . معناه : فإما ترين من البشر أحدا فيسألك عن ولدك (فقولي إني نذرت

لرحمن صوما) أي : صمتا ، وكذلك كان يقرأ ابن مسعود رضي الله عنه . والصوم في

اللغة الإمساك عن الطعام والشراب والكلام . قال السدي : كان في بني إسرائيل من أراد أن

يجتهد صام عن الكلام ، كما يصوم عن الطعام ، فلا يتكلم حتى يمسي . وقيل : إن الله

تعالى أمرها أن تقول هذا إشارة .وقيل : أمرها أن تقول هذا القدر نطقا ، ثم تمسك عن

الكلام بعده .(فلن أكلم اليوم إنسيا) يقال : كانت تكلم الملائكة ، ولا تكلم الإنس .